

سيمفونيته  
اللقاء الأخير...  
«نصوص أدبية»

سالي نقاش

# سيمفونية اللقاء الأخير

## "نصوص أدبية"

\*مُكْمَل لِكِتَاب "أمنيات مدفونة".

تأليف :

سالي نقاش

تدقيق ومراجعة :

أ. سام فطاني

## الإهداء ..

"لأول رجل سكن قلبي .."

لأول حب وأطهر حب خلق يوماً .. لأبي "

سالي نقاش

## مدخل . .

خلف ستار . . سنجد العديد من المخطوطات والقصص المؤلفة ،

وزحمة بشر تستعد للقاء مخطط له مسبقاً . .

فلكل روح تسكن جسد احد منا . . سيمفونية تخط من قبله . .

ويظل مستوطنًا بين حروفها ليتقن عزفها للغير ، حتى تقدم على

مسرح المستقبل . .

فهل سنجد سيمفونية اللقاء الأخير ؟ .

الباب الأول:

.. سيمفونية البداية ..

"أنا حبيبي . . . وحببي إلي" .  
"فيروز"

سرٌ مختبئٌ بين قرارها وجوابها وبين صوتها المهتوف فعندما تغني تنجذب  
لها القلوب الهائمة . . .

القلوب المعلقة في حبال الصبابة . . .

فمالي أقرأ بين سطور أنغامها . . . قصة خذلان ؟

ومالي كنت اسمع من يرددها بشكل سيء

"أنا حبيبي . . . وحببي مو إلي" .

# "وهل رأى الحب . . سكارى مثلنا ؟"

"أم كلثوم"

مهما بجثنا جاهدين عن محب لم يفعل بعضاً من تلك التصرفات الطفولية ، الخالية من  
تلوث الفكري . . فلن نجد .

بداية كل علاقة سنبدأ بالاهتمام والرسم على وجه الآخر الابتسامة مهما كلف  
ذلك الثمن . .

ستمر تلك اللحظات مختلفة بشكل كلي في أعين الناس أجمعين . .

ستظهرون كـ "سكارى" . .

ستحاكي الألسن عنكم . .

وستحكي قصتكم لجيل بعد جيل . .

ما إن أكملت تلك القصة بالشكل الصحيح .

"فلاحب بلامرحلة" جنون العاشقين . .

# كثير بنعشق ، ولا بنقول . . وكثير بنعشق ولا بنطول

"شيرين"

كثير ما نهتف باحثين عن حب تقي ، ولا نجد . .

وعندما نمرض بداء الملل ، نعود أدراجنا . .

قد ينتظر بعضنا أعوام وأعوام . .

ولا يجد من يطرق باب قلبه ولو بالصدفة . .

وحتى إن طرق ؟ . . فإنه يفتح ولا يكون مدركا بأن الطارق قد يكون . .

سفاح .

غلطة واحدة قد تحول ما بُني . . لركام .

والغريب بأن ذات الركام ؟ ما زلت حتى هذه اللحظة اتمسح به ، لأملئ

الثغور والفراغات التي تغطي سطح فؤادي .



# اخاف ورغم خوفي منك . . عطيتك كل اسراري .

"عصام كمال"

حافة شرفة مهددة بالانهيار . . بر عميق لانهاية له . . ذلك هو الحب .

نُعطى دون مقابل ونرضى بالقليل . .

تغاضى عن كل شيء ، تساهل ببساطة . .

ونفتح جميع الصناديق السوداء المغطاة بالأتربة لمن نُحب بخوف متردد . .

كالخوف من الفراق . .

ورغم ذلك فتحت قلبي ، وقد هلكني التفكير عن ما سيحدث بعدها .

ما زالت التجربة مرسخة في حُصين الدماغ . .

ولم تمحى بعد .

حبك ملك كل حياتي . . خلاني اغير حساباتي .

"كارمن سليمان"

"عند الاستيقاظ . . وقبل النوم . .

أول اللحظات وآخرها" .

من المستحيل بأن يغير الفرد من طباعه ، وبالأخص إن تعلق الأمر بالنوم

ووقت الاستيقاظ .

تحكم بفيسيولوجيتي .

العناد طبع ، وليس من السهل تغييره

ولكنه تغير .

كان العناد . . ملحُ العلاقة وحلاها .

"فقد تغيرت من أجل حب . . وتحولت لأخرى بسبب ذات الحب" .

الباب الثاني :

.. السلام الموسيقي للحقيقة ..

## المحتوى :

- مشاعرنا بدأت بالتلاشي ..
- سحابة الخذلان .. تمطر دماً .
- لم أطلب منك سوى الأمان .. والإطمئنان
- يومك " جوليت " ، وآخر " ك " سالي " .
- أبحث بين دهاليز الماضي .. عن نفسي .
- من بين كل المواسم .. اخترت خريفك .
- مقال يصف الألم
- في الواقع أنت الروائي وما أنا .. سوى حدث
- عقيدة الذل
- ستكتب النهاية .. إن طال الزمن أوقصر

## مشاعرنا بدأت بالتلاشي . . .

حكاية وهم . . وأصوات مبهمه .

دندنة يسمعها الأصم قبل المعافى . .

في كل مرة بُحت بكل ما يكسرني . . لك .

وبكل ما يجعلني اشعر . . برخص مشاعري .

برخص قلبي وكأنه يساوي درهمًا من الرمل .

تجاهل . . غياب . . استغفال وكذب لا حدود له .

وعند السؤال بـ " أين تلك الوعود ؟

لا اسمع سوى صدى . . السؤال

## سحابة الخذلان .. تمطر دماً .

”أقنع عقلي الباطن بأنه لم يتغير ..

لم يخلع قناع الحبيب حتى تلك اللحظة ..

ولم يتبدل بناهك الأرواح بعد .

تعبت روحي وغرقت في شبر .. دم .

فسحابة الخذلان تمطر دماً .. دائماً .

## لم اطلب منك سوى الأمان . . . والإطمئنان

اخطأت عندما رميت حمل همي عليك . . .

اعترف بذلك الجرم العظيم الذي ارتكبته .

أعذرني . . .

فأنا لم أكن طالبة منك سوى يان تخبرني بأني ما زلت في قلبك . . .

وما زلت القمر المتملك، ونصفك الآخر .

## يوم كـ"جوليت" ، وأخر كـ"سالي" .

أنا من وضعت كبرياتها بين كهوف يداك . .

تقلبه كيفما تشاء . .

وبحسب ما يملي عليك مزاجك . .

لا مجال للأختيار أو الهروب ، كل ما حدث كان منذ البداية أختياري .

فأنا من أختارت . . وأنا من قررت .

أعيش ما يسمى بالحب معك وكأنني مُعلقة بين جحيم ونعيم ،

فيوم اعيشه كـجوليت وأخر كـسالي .



## أبحث بين دهالينز الماضي . . عن نفسي .

اتبع بصيص النور الخارج من باب لا أستطيع الوصول إليه .

ظلامٌ حالك . . وأشخاص تصدى أصواتهم ولكنني لا أعرف مصدر

الصوت .

أشعر وكأنني في كابوس يصعب الأستيقاظ منه، بين يدي الجاثوم . .

كابوس يحاكي الواقع . .

تأهة أبحث عن نفسي القديمة ،

اللامبالية بمشاعر الحزن . .

أسأل نفسي دائماً لو أنني لم أحب مطلقاً ما الذي سيحدث ؟ .

## من بين كل المواسم . . اخترت خريفك .

لم أكن أنويك موسماً ، بل نويتك دهرًا .

ومن بين اربعة فصول ، اخترت خريفك .

لتساقط عليّ أوراق حنيتك . .

ليزورني دفء مشاعرك صباحًا . . .

ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه .

فكل تلك التوقعات من نفحة بردٍ . . تطايرت .

هدوء ما قبل العاصفة . . أهلك جميع المشاعر الحية

وسكن في حينها . .

الغياب ، البكاء ، الحنين .

## مقال يصف الألم .

مقال كُتِبَ من قبل في صحف أو كُتِب . . . وتفاصيل مختلفة .

مغايرة للأمر الواقع .

يترجم ما يُقرأ ما بين عيناى . . .

من كلام . . . ومن ندم .

من كلام لا يصل بالشكل المطلوب . . .

ومن ندم لفرصة الغفران .

## في الواقع أنت الروائي . . وما أنا سوى حدث .

بجرة قلم ، قلبت الأحلام . . لأوهام

والحاضر تحول . . لسراب .

ومن طموح ومستقبل . . لماضي وظلام .

تمكنت من ضبط أحداث القصة . .

لتبهر الغير .

وحولتني من عالمٍ تمنناه

إلى عشيقة . . لأوقات الفراغ .

أدركت مؤخراً بأنني مجرد حدث في قصصك . . المكررة .

## عقيدة الذل .

عقيدة لا عدل فيها . . ولا أي رحمة تذكر .

صراطها ركيب . . قد يسقط مُعتنقها في أي وقت إلى هاوية الفراق . .

ولجحيم الوحدة والإكتئاب . . لوقت غير معلوم .

تنتظر حينها أي حبل يرفعك للأعلى . . ولا تجد .

كل حبل منهم متلف أو مستعمل مسبقاً وقد يهوي بك مرة أخرى .

حتى حبل الحب . .

# ستكتب النهاية .. إن طال الزمن أو قصر .

أدركت بأن الآفة ستقلب يوماً ما . .

فمن تذل . . سيتكبر .

ومن خضع . . سيتجبر .

ستكشف الأفتعة . . وسيظهر الشر .

سيتحول المظلوم . . إلى ظالم .

وسيسود قلبي القاحل . . حبٌ يبعث فيه روح الحياة من جديد .

فلكل شيء نهاية . . حتى وإن طال الزمن .

وستقلب الآيات ، لأن هذا هو الحال . .

وهذه هي العدالة الكونية .

الباب الثالث :

.. سيمفونية اللقاء الأخير ..

## سيمفونية اللقاء الأخير

أكتب أحر سيمفونية تتعلق بأقصى تجربة حب مررتُ بها . .

اكتبها وكأنني أكتبُ وصية ستعرض لكم بعد توقف قلبي .

فقد حان الوقت للفرار من أرض الأحلام الوردية . .

وقصص الحب الوهمية المنتهية بالموحزن .

فرت . . وبدأتُ أكتبُ أحر كلماتي لـ "رجل الكذبة" وأنا أعلم بأنها

ستصل إليه حتى وإن انتهت مسيرتي في هذه الدنيا البشعة .



" سيمفونية لقائى الأخير بك حُرُفت من قبل طرف مجهول وهذا ما كنت اعتقده بداية الأمر

، ولكن الأيام أظهرت شيئاً مختلفاً . .

أكملت تلك الصورة الناقصة . . واتضح أن الطرف المجهول هو أنت .

وفي الوقت الذي أختل عقلي فيه اخترتك رغماً عن أنف الجميع . .

أخترت بأن تكون متعدد العلاقات وأرفقتني كملف بين أدراجك الممتلئة بالعلاقات . .

سمعت من الغير بأنك أسميتني بـ "فترة وعدت" و "مثلها مثل غيرها" .

أهنت شموخ كرامتي ، اطقنت جمره الحب . . واقفلت دار الأمل في وجهي .

حتى تكون رجلاً في نظر الغير .

تلذذت برؤية دموعٍ اشبه بدموعٍ من دم تخرج من عيني

وبرؤيتك لي مخلصه لك . جعلتُك تتمادى في ذلي ، بذها بك ورجوعك في كل مرة كنت

انتظرُك فيها بلهفة عظيمة . . وشوق أعظم .

احسنت في كل جرح خلقتني . . فبالفعل "أسمُ على مسمى" .

وبعد عامٍ من الألم . . كسرت حاجز الخوف من الحب .

تمكنت من تخطيه حتى وإن لم يكن هذا الحب منتهي بسعادة أبدية .

كنت أخاطب وحيّ متسائلة . .

كيف تقرب من القلب بأن يجرح . . وكيف لغريب يداوي ؟

وكيف لسرطان يلدغ . . ولعقرب يحمي ؟

أهذا هو الغريب المقرب . . والمجهول المنتظر ؟ .

اتخذت على نفسي عهداً بأنني سأخلص لهذا الحب . .

حتى وإن كان شبيهك في نهاية المطاف ، سأكون في قمة الرضا .

أعدك بأنني سأعيد شعور الفرح لقلبي حتى وإن جرحت مرة وأخرى ، فأنا مؤمنة بأنه لن

يحصل اسوء مما حصل معك .

سأعيش حرة حتى وإن كنت في قفص الحب يتيمة . .  
ولن أحتاج للمجنك المليء . . . . .  
سأعيش بروح وجسد جديد . وبأمل أجدد" .  
هذه هي سيمفونيتي " سيمفونية اللقاء الأخير" .  
وها قد حان وقت عزفها على مسرح . . الوداع الأبدي .

الباب الرابع :

.. ومضات بين نعيم وجحيم ..

(١)

"لولا الهوى لما اصبحت سجينته

ولولا حبي لما تمردَ".

---

(٢)

"عشت عُقم الحب

وكانه حُرْم عليّ".

(٣)

"لا تُخلع الأقنعة إلا عندما

تغرب شمس الصباية".

---

(٤)

"بصمة النهاية هي من تبقى

في مخزون الذاكرة . . للأبد".

(٥)

"عجائب الدنيا سبع . .

وثامنها . . أبي "

---

(٦)

"لنرتل قصائد الحب سويا

ودعني أهمس في أذنيك بجمال شعوري معك بُغْتة "

(٧)

" مشتة بين أخبار الكون بأجمعه عنك

و بين أعين الناس التي قد تفقدني اياك يوماً ما " .

---

(٨)

" الأتشي قوة لا يستهان بها . .

فقد خلقت من ضيلع . . وكيدها أعظم منك " .



(٩)

"لم أعد أتقبل وجودي في دائرة . . الفراغ

لذلك فررت منها ، لظلمة الوحدة " .

---

(١٠)

"كيف لي بأن أخبرك بكل لغات العالم

بأنني . . أحبك ؟ " .

(١١)

"ستنتهي الحرب بين قلب يريد وعقل يرفض ..

ستنتهي الحرب بين الحب والكبرياء ..

يوماً ما ستسقط الرءاء .. اثق بذلك "

---

(١٢)

"لو كان بيدي لأقفت عقارب كل ساعة

في اللحظة التي .. تحدث فيها "

(١٣)

"رسالة توضيح:

نحن ككتاب لانكتب ما نشعره دائماً ..

فقد نكتب ما يشعره غيرنا .. وقد نكتب تحت تأثير أغنية "

---

(١٤)

"الصمت لا يعني الرضى دائماً

فقد يكون الصمت أشد خطراً من الكلام ، لذلك نصمت "

(١٥)

"لن أنسى جميلك عليّ

فلولا قسوتك . . لما أفقت "

---

(١٦)

"أحب كاتبه فهي من ستخلق بين أضعك ربيعاً

عندما تكسوك أوراق الخريف

وستدفي شتاء أيامك

بجرة قلم تحبرك فيها بأنها . . تحبك "

(١٧)

"ثمان وعشرون حرفاً غير قادرين

بترتيب رسالة وداع واحدة . . ."

---

(١٨)

"الحمد هي نعمة عظيمة، ومن يحمد

على كل ابتلاء . . . لنعم ."

(١٩)

"الثقة كربطة العنق . .

يصعب ربطها . . ويسهل فكها ."

---

(٢٠)

"الحنين يخلق رائحة الحبيب من سراب . .

ويرسم أمام الأعين مُحياء

ويخرج من جدران الغرفة . . صداه ."

(٢١)

"رضا الدنيا يتمحور حول

طمأنينتي بوجوده في دُنْيَايَ".

(٢٢)

## "رسالة انتحار"

"أخطأت الاختيار مرة تلي الأخرى .

ولم أعي بمدى أهمية تلك القطعة المحفوظة في جوفي . .

ظللت أسرح به هنا وهناك . .

حتى ادركت ذات مرة بأن اختياري لرجل في كل مرة يكون ذاته

باختلاف الألقاب والأسماء والمهن .

حتى أصبحت عاجزة . . سجينة الأحباط .

اتخذت قرار الانتحار مؤخراً وكأخر عمل لي في هذا العالم السيء

سأخبر كل فتاة عن رسالة تخاطب عقولهم

(إن اردتني اختيار فارس أحلامك . .



أختاري من يجعلك تتراقصين في ريفٍ مخلوق منه . . في داخلك

يصنع من الأمك وجروحك السابقة سكاكر . . لامرارة .

يرمم ذلك الكوخ المكسور فيك . . ليعش في داخله .

اختراري من يحتضنك في حزنك قبل . . فرحك

(لا تحبي ذكراً، أحبي رجلٌ فالرجال قليلٌ) .

(٢٣)

"لم أعد أسهر ..

لم أعد ابكي ..

لم أعد احلم بك ..

ولم أعد اتحدث عنك ..

حتى ذلك الثقب الذي كان يوصلني إليك أثناء حنيني

ملته أحرف .

مخرج ..

بوصولي لكتابة هذه الصفحة ، كنت قد أتمت عليه نعمة النسيان .

"فرصة سعيدة"

## شكر خاص

لكل يد لم تتخلى عني في يومٍ ما . .

لكل حبل تشبثت به . . ولم يخذلني .

لعكازي الخفي . . العقرب .

لأ . سام فطاني .

ولكل فرد أسماني ذات يوماً . . كاتبة .

.. النهاية

Twi " Sally Nagash"